

الغربية. وكان في طليعة ما نقلوه إليها علم الطب بفروعه المختلفة، تجرّدت له أولاً طائفة من غير الأطباء، ثم تجرّدت له أطباء مشهورون، ونُقلت كتب في العلوم الرياضية. ونقل رفاة الطهطاوى وتلاميذه القوانين الفرنسية المعروفة باسم «الكود» في ثلاثة مجلدات.

ووضعت كتب قانونية وقوانين مختلفة مثل قانون المحاكم الأهلية، ومضت صفة تُعنى بنقل علم الاقتصاد الغربى ومباحثه منذ نهاية العقد الثامن في القرن الماضى، وكان يسميه العرب علم المعاش. ومضت صفة أخرى تعنى بعلم الاجتماع، وجهود فتحى زغلول في نقله إلى الفصحى معروفة.

وجعل الإنجليز في سنة ١٨٩٥ لغتهم الإنجليزية لغة التعليم في مدرستي الطب والهندسة، فتوقف تيار النقل في علومها إلا قليلاً، غير أنه ظلّ قوياً مطرداً في سواها من العلوم، وخاصة في الاقتصاد والاجتماع والقانون، وأيضاً في الفلسفة. ونجاهد الإنجليز جهاداً عنيفاً ونحصل على استقلالٍ مقيدٍ ببعض الشروط، وتحوّل الجامعة المصرية الأهلية إلى جامعة حكومية، هي جامعة القاهرة الآن، وتضم بجانب كلية الآداب كليات الطب والعلوم والحقوق، ثم كليات الهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطرى، وبأخرة تضم كلية الاقتصاد. ويتكاثر لمصر علماءها الأفاضل المتخصصون في جميع فروع العلم.

وتحدث نهضة علمية عظيمة، ويسود شعور عام بوجود وضع المصطلحات العلمية جميعها في الفصحى، ويخرج الدكتور محمد شرف سنة ١٩٢٨ معجمه النفيس في العلوم الطبية والطبيعية، ويتأسس المجمع اللغوى، ويجعل من أغراضه الأساسية وضع المصطلحات العلمية. وينهض بهذا الجهد منذ دورته الأولى، وكلما أمضى شوطاً من الزمن اتسع جهده في هذا المجال، وتكاثرت لجانه العلمية، وإنه ليبلى الآن مجموع ما وضعه من تلك المصطلحات أكثر من ستين ألف مصطلح في مختلف العلوم. وليس ذلك كل ما نهض به في هذا الاتجاه، فقد أرسى لصوغ المصطلحات العلمية وتعريبها قواعد سديدة ترسم ضوابط التعريب من جهة، وتعين علماءنا على صياغتها من جهة ثانية، مثل جواز تكملة المادة اللغوية